

إعداد: غنوة حايك*

الألغام الأرضية**

لم تترك الحرب الأهلية اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني منطقة من مناطق لبنان إلا تأثرت بالألغام الأرضية. والواقع أن موقع الأمم المتحدة في الإنترنت بشأن معالجة الألغام (www.mineaction.org) يذكر أنه "منذ تموز/يوليو 2005، لا تزال مشكلة الألغام الأرضية قائمة في لبنان بنسبة 70٪". ومع ذلك فإن القسم الأكبر من المشكلة إنما يقع في الجنوب اللبناني، على الرغم من الإنجاز الذي حققته "عملية التضامن الإماراتي" بتطهير أكثر من 4 ملايين متر مربع من حقول الألغام، أي أكثر من 50٪ من حقول الألغام التي كانت في الجنوب، والتي يتعرض لأخطارها بعض أكثر القرى فقراً في البلد. غير أن المشكلة لا تزال قائمة، ويقدر استقصاء عن تأثير الألغام الأرضية أنه "منذ أيلول/سبتمبر 2003، كان أكثر من 30٪ من سكان لبنان، البالغ عددهم 3.7 ملايين نسمة، لا يزالون يتأثرون بالألغام و/أو بالمعدات الحربية غير المستكشفة". والواقع أنه قبل حوادث تموز/يوليو - آب/أغسطس 2006، كان لبنان، استناداً إلى "الخطة الوطنية اللبنانية" (Lebanon National Plan for Completion)، قد أصبح "قادراً على القيام بالمسح الفني والتطهير اللازمين لتنظيف جميع القرى المزروعة بالألغام بصورة كثيفة أو متوسطة خلال خمسة أعوام، وذلك إذا ما تم استلام الموارد الضرورية والدعم التقني اللازم".

وكان تمويل مشروع نزع الألغام قد بدأ يعاني حتى قبل حرب تموز/يوليو - آب/أغسطس 2006 الأخيرة. إذ كانت الميزانية والمساهمات انخفضت من 4 ملايين دولار في عام 2001/2002، عندما بدأ المشروع، إلى 1.1 مليون دولار في سنة 2004 (التقرير الفصلي لمركز تنسيق معالجة الألغام/MACC في الجنوب اللبناني، تشرين الأول/أكتوبر - كانون الأول/ديسمبر 2004). وقدر معدو التقرير الفصلي المذكور أن ثمة حاجة إلى 1.3 مليون دولار إضافي في ميزانية عام 2005/2006 من أجل تطهير البقعة التي كانت تحتلها إسرائيل، والمشملة على مناطق النبطية وجزيرين وحاصبيا، حيث "الخطر الأساسي يتمثل في الألغام المضادة للأفراد وفي القنابل الموهمة". ولا تتوفر أية معلومات حتى الآن عن كيفية تأثير الحرب الأخيرة في هذا الوضع.

من ناحية الإيجابيات، فإن عدد الإصابات الناجمة عن الألغام كان انخفض بحلول سنة 2003 بنسبة 75٪ منذ سنة 2001، وهو أمر يعزوه مركز تنسيق معالجة الألغام إلى تعميم الوعي بمخاطر الألغام، والتطهير الذي طال أكثر المناطق تأثراً بها. يشكل الرجال البالغون العدد الأكبر من الضحايا، ومنهم الأعضاء المدنيون في فرق نزع الألغام، ويليهم الفتيان. في سنة 2000، من بين ما مجموعه 89 إصابة وقعت، كان هناك 23 إصابة بين الرجال، و20 بين الصبيان، وامرأة واحدة، وفتاة واحدة، و44 غير محددتين. وفي سنة 2001 وقعت 91 إصابة، منها 26 رجلاً، 15 فتى، وفتاة واحدة، و49 غير محددتين. في سنة 2002، وقع معظم الإصابات التي تم تحديدها في صفوف الفتيان. فمن مجموع 70 إصابة في تلك السنة، كان هناك 8 من الفتيان، ورجل بالغ واحد. أما الـ 61 الآخرون فكانوا غير محددتين. وشهدت سنة 2003 أكبر انخفاض، وذلك بوقوع 9 إصابات فقط، 6 منها في صفوف الرجال، وفتى واحد، واثنان غير محددتين. وبلغ العدد الإجمالي لضحايا الألغام الأرضية في الفترة الممتدة بين سنة 2000 وسنة 2006 ما مجموعه 259 ضحية.

إن تقرير مركز تنسيق معالجة الألغام يقدم رؤية شاملة للوضع بالنسبة إلى الألغام الأرضية في لبنان، وقد جمعت عناصرها من تقارير قوة اليونيفيل الدولية، وتقارير الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن، وخبرات المنظمات غير الحكومية. لكن، لمّا كان تقرير مركز تنسيق معالجة الألغام لا يغطي إلا الفترة الممتدة حتى كانون الثاني/يناير 2004، فإن المعلومات الإضافية عن ضحايا الألغام الأرضية قد تم الحصول عليها من تقارير الأمين العام نصف السنوية إلى مجلس الأمن، والمستقاة من تقارير قوة اليونيفيل. لم تقع إصابات في الفترة الممتدة بين كانون الثاني/يناير وتموز/يوليو 2004، ولم تسجل إلا إصابة مدنية واحدة في الأشهر الستة التالية، بين 22 تموز/يوليو 2004 و20 كانون الثاني/يناير 2005. وفي فترة الأشهر الستة التي أعقبت ذلك، أي بين 21 تموز/يوليو 2005 وكانون الثاني/يناير 2006، سجلت وفتيان وستة إصابات. وفي الفترة الزمنية نفسها، تلقى

مركز تنسيق معالجة الألغام، التابع للأمم المتحدة، إنذاراً من الحكومة اللبنانية في البدء بعمليات نزع الألغام على طول الخط الأزرق. ولم تسجل أية إصابات بين 21 كانون الثاني/يناير وتموز/يوليو 2006. ■

(*) طالبة دكتوراه في الأدب المقارن.

(**) ترجمه عن الإنكليزية: حسني زينه.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx